

الموضوع الخامس والعشرون

مجموعة من الأحاديث توضح كيف تسبح الكائنات

معنا مجموعة من الأحاديث المهمة حول تسبيح الكائنات بحمد الله تعالى، وأن بعض من الكائنات يسمع صوته في الفجر بعد كل صباح، وهو ينادى، وهو يسبح وبعد أن يخرج الناس من صلاة الفجر يسمعون العصافير والحمام وما على شاكلته وهى تسبح لله تعالى بنمط ثابت معروف، وهذا ما كان يقف عليه النبى العظيم ﷺ عندما كان يقف على جذع من النخيل ويخطب عليه، أى عبارة عن قطعة من النخل، كان يقف عليها، فلما تحول إلى المنبر فإن هذه القطعة من النخيل أو من جذع النخيل بكت؛ كما يقال: حن الجذع حين فراقه ﷺ، الجذع يبكى، أى أنه يفهم ويدرك، أى يحس بسيدنا النبى ﷺ ويستشعر بالمعانى .

فكان الإمام الحسن رضى الله تعالى عنه يقول: يا عباد الله الخشبة أى الجذع تحن إلى رسول الله ﷺ شوقاً إليه لمكانه من الله ﷻ؛ فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقاءه، أى إلى لقاء رسول الله ﷺ، لو أن النبى العظيم ترك هذا الجذع يبكى، ولم يضع يده الشريفة عليه لظل يبكى إلى أن تقوم الساعة «والذى نفس محمد بيده لو لم ألتزمه» (أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه (٣/ ١٤٠) رقم (١٧٧٧)) أى احتضنه، وأمسك به «لو لم ألتزمه لظل هكذا إلى يوم القيامة حزناً» (بفتح الحاء) على رسول الله أو حُزناً (بضم الحاء) مفعولاً لأجله حزناً على رسول الله فأمر به رسول الله فدفن.

دفن! من الذى يُدفن؟ الأحياء بعد أن يموتوا، وكأن هذا الجذع شخص حتى فلما تركه النبى ﷺ كأنه مات فظل يبكى فلما احتضنه النبى ﷺ، وأمسك به سكن فدفنه النبى ﷺ .

ومعلوم أن الطعام الذى فى أيدينا يسبح، وأن هذا السواك يسبح، وأن هذا المسجل يسبح، وأن الكاميرا تسبح، وأن هذه اللمبات تسبح، وهذه الشاشة تسبح، لكن ماذا يقول السواك الآن؟ نحن لن نسمع منه شيئاً، مؤكداً أنه يقول: سبحان الله والحمد لله أو يقول: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أو يقول: الحمد لله أو يقول: سبحان من فطرني، سبحان من خلقني كقوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤].

تُسَبِّحُ له - سبحانه - السموات السبع والأرضون، ومن فيهن من جميع المخلوقات، وكل شيء فى هذا الوجود ينزه الله تعالى تنزيهاً مقروناً بالثناء والحمد له سبحانه، ولكن لا تدركون - أيها الناس - ذلك. إنه سبحانه كان حليماً بعباده غفوراً لهم، لا يعاجل من عصاه بالعقوبة.

لأجل هذا فإن رسول الله ﷺ جعل الله تعالى البركة فى يده، جعل الله تعالى القليل فى يده كثيراً، كما ذكر الإمام البخارى، عن عبد الله بن مسعود ؓ ذكر حديثاً فى فضل الرسول ﷺ حتى قال: «فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ»، أى عندما وضع يده فى الماء لكى يكثُر الماء فشهد الماء ينبع من بين أصابعه.

ثم قال عبد الله عنه ﷺ: «ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل»، هذا فى رواية البخارى أخرجه الإمام البخارى. «ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام» الأرز يسبح، الفاصوليا تسبح، البسلة تسبح، الملوخية تسبح، البطاطس تسبح... إلخ.

«لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل» فالطعام وهو يدخل إلى جوف الإنسان وإلى معدته وإلى فمه، يسبح فهذه نماذج من الأشياء التى تسبح بحمد الله ﷻ وتسبح لله ﷻ، ثم إن هذه الأشياء المسبحة، وهذه الأشياء الذاكرة تشهد

لأصحابها يوم القيامة كما في قوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ .

قال رسول الله ﷺ فيما أخرجه الإمام ابن ماجة في سننه، والإمام مالك: «لا يسمع صوت المؤذن (عندما يؤذن المؤذن)، جن ولا إنس ولا شجر ولا حجر ولا مضر ولا شيء إلا وشهد له يوم القيامة» .

فالخبر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «ما من صباح ولا رباح إلا تنادى بقاع الأرض، ينادى بعضها على بعض، يا جاره»، أى بجوارى الكنترول، ومن هنا مكان كبير، هذا ينادى، كل منهما ينادى على الثانى والذى أنا فيه الآن ينادى على الصلاة التى بجواره: هل مر بك مسبح ؟ هل مر بك اليوم ذاكر ؟ هل مر بك اليوم مستغفر؟

فإذا قال له: نعم مر على فلان، يقول له: ما اسمه؟ فيشهد هذا وذاك لفلان يوم القيامة، فمثل هذا المكتب يشهد لك أو يشهد عليك، وصار السواك يشهد لك أو يشهد عليك .

وأخرج البخارى عن ابن مسعود رضي الله عنه: «لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وكنا نأكل مع رسول الله ﷺ الطعام ونسمع تسبيحه»، أى تسبيح الطعام، يسبح الطعام بين يدى رسول الله ﷺ، والصحابة يسمعون الطعام وهو يقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

وفى صحيح مسلم قال رسول الله ﷺ: «إنى لأعرف حجرا كان يسلم علىّ قبل أن أبعث»، أى كان يعرف حجرا معينا كان يقول له: السلام عليك يا رسول الله (الحجر) يقول: السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا رسول الله، النبي ﷺ كان يعرف هذا الحجر.

الحجر كان فى منى كان ينادى ويسلم عليه ﷺ ويقول: السلام عليك يا رسول الله قبل أن يبعث، هكذا قال النبي ﷺ: كل ما فى الكون من كائنات

تسبح فهل أنت سبحت؟ هل صليت؟ هل استغفرت؟ فإذا ما استغفرت، فإذا ما سبحت فإنك استغفرت مع المستغفرين، وسبحت مع المسبحين .

هذا القلم الآن يسبح... لو أننى سبحت فإننى أسبح معه، هذا مجلد يسبح فإذا ما سبحت فإننى أسبح معه، وإذا لم أسبح ما النتيجة؟ هل سأعذب؟ هل سنهلك؟ هل سينتقم الله منا؟

إذا الأساس أن تكون مثل الشغالة التى فى خلية النحل، تبقى شغالة مع الذكر، مع التسبيح. كما فى قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١]، يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله، وعملوا بشرعه، اذكروا الله بقلوبكم وألسنتكم وجوارحكم ذِكْرًا كَثِيرًا .

اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت الرحمن الرحيم، نشهد أنك أنت الله الذى لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدك ورسولك .
اللهم لا تجعل عيشنا كدًا، ولا تجعل دعاءنا ردًا، ولا تجعلنا لغيرك عبيدًا.

اللهم ارزقنا نفسا قانعة بعطائك موقنة بلقائك
شاكرة لنعمائك محبة لأوليائك مبغضة لأعدائك.

اللهم وسع علينا أرزاقنا فى دنيانا ولا تحجبنا عن شرف مناجاتك ولذة النظر إلى وجهك الكريم، وارفع الحجاب بيننا وبينك يا من هو الأول والآخِر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد المنعوت
فى التوراة والإنجيل والقرآن المبين.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى
جعله الله بشرى ونعمة ويسرا ومنة للمصدقين.

اللهم صل وبارك على سيدنا محمد كريم الآباء
والأمهات المرفوع مقامه فى أعلى عليين .

نفع الله بكم. وشرح الله صدوركم. وأدام عليكم نعمته وحفظه. وجعلكم من أسباب تبليغ الرسالة ونشر الإسلام ﴿وَيَأْتِيَ اللَّهُ إِلَّآ أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ﴾.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أحمد عبده عوض

الداعية والمفكر الإسلامى

ت.م: ٠١٠٣٩٢٠٤٥٤ - ٠١٠٢٣٥٠٤٠٤

٠١٦٦٨٧١٦٥٦ - ٠١٠٢٤٢٨٣١٣

٠١١٦٥٢٦٢٦٩ - ٠١٠٨٦٦٤٥٣٦

٠١٠٤٥٤١٨٧٤ - ٠١٠٧٤١١٣٥٣

جمهورية مصر العربية

السيرة الذاتية

لفضيلة الدكتور/ أحمد عبده عوض

المؤهـل:

- حصل على الماجستير والدكتوراه في الدراسات اللغوية والإسلامية من عام ١٩٨٥ إلى عام ١٩٩٢، من كلية التربية قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة طنطا، وعمل معيداً، ومدرساً مساعداً، ثم مدرساً، ثم أستاذاً بالجامعة ذاتها.
- أشرف على عشرات الرسائل في الماجستير والدكتوراه داخل مصر وخارجها.
- عمل أستاذاً بجامعة أم القرى بمكة المكرمة في الفترة من ١٩٩٥م إلى ٢٠٠٠م، وأثناء ذلك كانت له برامج دينية في إذاعة القرآن الكريم بمكة المكرمة، ومشاركات في الصحف السعودية، ومحاضرات في نادي مكة الثقافي الأدبي .

التخصص:

- أستاذ العلوم اللغوية والإسلامية .
- داعية وكاتب إسلامي - عضو اتحاد الكتاب المصري - عضو جمعية حماية العربية - محاضر بمعهد الإذاعة والتلفزيون .
- متحدث في البرامج الدينية في إذاعة القرآن الكريم، وفي قنوات التلفزيون المصري والعربي الأرضية والفضائية .

الأنشطة:

- يشارك في المؤتمرات اللغوية والإسلامية والتربوية داخل مصر وخارجها.
- يشارك بدور بارز في الدعوة الإسلامية في الكتابة، في المجالات والصحف، وفي اللقاءات اليومية والأسبوعية الثابتة في المساجد .
- يشارك في دورات تدريب الأئمة والخطباء، وفي دورات إعداد القيادات.

- المشاركة مع الهيئات الثقافية والدينية في الموضوعات والقضايا التي تعالج مشكلات الشباب، وفي المسابقات الثقافية والدينية، وفي إلقاء خطبة الجمعة على مدى ثلاثين عامًا متواصلة في موضوعات تتصل بقضايا التثبیت والإيمان ومواجهة مشكلات الحياة .

اهتمامات :

- ١ - الكتابة الإسلامية والتأليف .
- ٢ - العناية بدراسة القضايا الإسلامية .
- ٣ - العناية بتأصيل الفكر الإسلامی .
- ٤ - الدفاع عن اللغة العربية، وبيان أهميتها للدين الإسلامی .
- ٥ - رصد الأخطاء اللغوية، وتشخيصها، والتصدي لعلاجها .
- ٦ - العناية بقضايا التربية الإسلامية القرآنية .
- ٧ - بيان وسطية الإسلام وسماحته، ويسره، واعتداله، مناسبه لظروف الناس وأحوالهم، وتحبيب الناس في الإسلام .
- ٨ - تذكير الناس بورع السلف، وكيفية محاسبة النفس، وتصفية أعمال القلوب، وكيفية التعرف إلى الله عز وجل .

اللهم اجعل هذا خالصاً لوجهك الكريم. وتقبله منا يا رب العالمين

المؤلفات المنشورة

- ١ - فنون اللغة (رؤية فنية، ملامح قرآنية)، مركز الكتاب للنشر، بالقاهرة .
- ٢ - التقوى فى القرآن الكريم (دراسة لغوية تفسيرية إحصائية)، دار الصحابة بطنطا .
- ٣ - العدل فى القرآن الكريم (بين العلم والكون والإيمان)، المكتبة القيمة بالقاهرة .
- ٤ - الإشارات العلمية فى القرآن الكريم (بين العلم والكون والإيمان)، المكتبة القيمة بالقاهرة .
- ٥ - الإسلام والبعث الحضارى، مركز الكتاب للنشر، القاهرة .
- ٦ - فضل التحدث باللغة العربية، والالتزام بها، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
- ٧ - الموت حقيقة منسية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
- ٨ - مداخل اللغة العربية - دار الندى للنشر .
- ٩ - معالم شهر الصيام - مشترك - مركز الكتاب للنشر .
- ١٠ - قضايا البيئة من منظور إسلامى - مشترك - دار الندى للنشر .
- ١١ - تحقيق مخطوطة (الفرائد والقلائد) للإمام الثعالبى - مشترك .
- ١٢ - تحقيق مخطوطة (غور الأمور) للحكيم الترمذى - مشترك .
- ١٣ - تحقيق مخطوطة (الصراط المستقيم) للفيروز أبادى - مشترك .
- ١٤ - الزواج بين الدين والطب - مشترك .
- ١٥ - المخدرات بين الدين والطب - مشترك .
- ١٦ - نورانيات سورة يوسف عليه السلام .
- ١٧ - نورانيات سورة التوبة .
- ١٨ - تعليم اللغة العربية بين الفروع والفنون .

- ١٩- صفات أهل القرآن الكريم .
- ٢٠- دراسات في علوم القرآن الكريم .
- ٢١- تحقيق مخطوطة (بحر الكلام في علم التوحيد) .
- ٢٢- تحقيق مخطوطة (تاريخ المساجد الثلاثة) .
- ٢٣- تحقيق مخطوطة (الدرة الفاخرة) .
- ٢٤- تحقيق مخطوطة (لطائف أهل الإلهام) .
- ٢٥- تحقيق مخطوطة (مسائل القرآن للرازي) .
- ٢٦- أدب الطفل العربي رؤية إسلامية .
- ٢٧- الإعداد لمعجم عن الإمام النورسي .
- ٢٨- الأخطاء الشرعية في الأمثال العامة .
- ٢٩- الخط في التراث العربي الإسلامي .
- ٣٠- التسامح في الإسلام (صور ومقابلات) .
- ٣١- الوسطية والاعتدال في المنهج الإسلامي .
- ٣٢- طاعة الله ورسوله الكريم وأولى الأمر .
- ٣٣- أصول المنهج العلمي عند العرب والمسلمين .
- ٣٤- قراءة تأملية في فكر الإمام الغزالي .
- ٣٥- دور المضمون الإعلامي في النهضة الثقافية للأمة الإسلامية .
- ٣٦- اللغة العربية جامعة للفكر العربي والإسلامي .
- ٣٧- قضايا إيمانية حول أسماء الله الحسنى .
- ٣٨- أسماء القرآن الكريم .
- ٣٩- التربية الإيمانية في القرآن الكريم .
- ٤٠- سبيل الوصول إلى بلاغة الرسول ﷺ (ثلاثة أجزاء) .

- ٤١- الخطرات منجيات ومهلكات .
- ٤٢- خواطر قرآنية إعجازية .
- ٤٣- تجليات الإيمان في حياة المسلم .
- ٤٤- سمات المنهج العلمى والإعلامى فى الإسلام .
- ٤٥- القراءة العربية مدخل قرآنى .
- ٤٦- الكتابة العربية مدخل قرآنى .
- ٤٧- تدريس التربية الإسلامية .
- ٤٨- الرسول ﷺ فى القرآن الكريم .
- ٤٩- آداب المعاملات فى الإسلام .
- ٥٠- الأخطاء اللغوية، وخطورتها فى التحدث والكتابة .
- ٥١- موجبات الرحمة - مشترك .
- ٥٢- عزائم المغفرة - مشترك .
- ٥٣- أنوار المنان فى سيدة آى القرآن .
- ٥٤- حوار الحضارات والأديان فى الميزان .
- ٥٥- الحوار فى الإسلام ودوره فى الدعوة والتربية والثقافة .

سلسلة لقاء الإيمان

اقرأ فى هذه السلسلة :

- الأدعية الجامعة
- أسرار وأنوار
- فى صحبة الأحاديث القدسية
- فى رحاب الرحمن (المسافرون إلى الله)
- التجارة الربحة (المجاهدة والتجارة مع الله)
- من الهداية إلى الثبات
- وتزودوا (الاستقامة والإنابة)
- الأدوية النبوية الجامعة
- الأدوية الإسلامية الجامعة
- خير الزاد فى صلاح العباد
- الإسلام والبعث الحضارى
- العقيدة والسلوك والانفصام بينهما
- فاسألوا أهل الذكر (فتاوى مبسطة)
- المحمديات (فى ظلال أخلاقه ﷺ)
- نصرة رسول الله ﷺ
- مع الله (رحلة اليقين)
- ففروا إلى الله (الموقظات)
- الذين يبلغون رسالات الله (فى معية الأنبياء)

- سبحانه (ويأبى الله)
- وكيف تكفرون؟ (معية الإيمان والعلم والمحبة)
- هذا ذكر (سورٌ وإعجاز)
- آداب ومعاملات
- ليس منا
- واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله (رحلة الحياة)
- لعلك ترضى (ولسوف يرضى)

البرامج المرئية والمسموعة فى أجهزة الإعلام

- ١- برنامج (لقاء الإيمان) فى القناة السادسة على مدى أعوام على الهواء مباشرة .
- ٢- برنامج (أسرار وأنوار) قناة المحور الفضائية ٢٠٠٤ م ولا يزال يعاد حتى الآن.
- ٣- برنامج (فاذكرونى أذكركم) القناتان الأولى والثانية ٢٠٠٣-٢٠٠٤ م .
- ٤- برنامج (فى رحاب القرآن) قناة السفر العربى الفضائية ٢٠٠٥ م .
- ٥- برنامج (فى نور الأحاديث القدسية) الفضائية المصرية ٢٠٠٥ م .
- ٦- قناة التنوير: جنود الله ٢٠٠٥ م .
- ٧- برنامج (مفاهيم إيمانية) الفضائية السودانية ٢٠٠٥ م .
- ٨- برنامج (من آيات الرحمن) القناة الثقافية ٢٠٠٤ م .
- ٩- برنامج (بلاغة الرسول ﷺ) إذاعة القرآن الكريم المصرية على مدى سنوات عديدة .
- ١٠- برنامج (حديث من القرآن الكريم) إذاعة القرآن الكريم السعودية .
- ١١- برنامج (عظماء الإسلام) القناة الثالثة من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٤ م وبرنامج (حديث الجمعة) .
- ١٢- برنامج (الفتاوى) فى قنوات: اقرأ، المحور، دريم، الثقافية .
- ١٣- برنامج (فى نور القرآن الكريم) القناة الثانية .
- ١٤- برنامج (المجلة الإسلامية) القناة الأولى .
- ١٥- برنامج (مع الله) و (فضفضة إيمانية) و (صباح الإيمان) فى قناة الناس .
- ١٦- تسجيلات صوتية ومرئية فى شركة صوت القاهرة .
- ١٧- عدة إصدارات صوتية تتجاوز الخمسين، والله الحمد .

- سلسلة المحمديات شركة النور الإسلامية
- سلسلة ففروا إلى الله شركة النور الإسلامية
- سلسلة موقظات شركة ذى النورين
- سلسلة داعى الله شركة عمران للتسجيلات الإسلامية

١٨ - أكثر من ستين كتابًا شرعيًا مطبوعًا منشورًا داخل مصر وخارجها .

١٩ - أمسيات دينية وخطبة الجمعة فى إذاعة القرآن الكريم، وبرنامج (تقديم التلاوة) فى إذاعة القاهرة (البرنامج العام) .

٢٠ - برامج دينية جديدة :

- | | |
|-----------------------|--------------------------|
| ١) صباح الإيمان | قناة الناس / قناة البركة |
| ٢) مساء الإيمان | قناة البركة |
| ٣) فهل من مدكر | قناة الحافظ |
| ٤) ذلك هدى الله | قناة النجاح (٢) |
| ٥) فقه المرأة المسلمة | القناة الأولى والفضائية |

فضلاً عن جهد متواضع فى نشر الدعوة الإسلامية على مدى ثلاثة عقود، والله الحمد، وأحتسب الأجر من الله تعالى، وأرجو كرم ردكم علىّ.

كتب جديدة للمؤلف (منشورة - جاهزة للنشر - قيد النشر)

- ١ - ليالى الفضل فى القرآن الكريم (مشارك)
- ٢ - إرشاد الناسك إلى أداء المناسك
- ٣ - تفسير سورة الإخلاص والمعوذتين
- ٤ - تفسير سورة المسد
- ٥ - أيام الفضل
- ٦ - من فيض الإيمان
- ٧ - الإيمان حب و يقين
- ٨ - طعم الإيمان
- ٩ - تلقيح الإيمان
- ١٠ - النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم
- ١١ - فى رحاب القرآن الكريم
- ١٢ - فى رحاب الإيمان
- ١٣ - ارتفاع الهمة
- ١٤ - مع الله
- ١٥ - البيان فى تلاوة القرآن (قواعد الأداء والتجويد)
- ١٦ - أخلاقيات الحرب فى السيرة النبوية
- ١٧ - التكافل الاجتماعى والإغاثة
- ١٨ - فقه الحوار فى السنة النبوية (مع المسلم والآخر)

- ١٩ - دعاء العارفين
- ٢٠ - تفسير سورة الإسراء
- ٢١ - المهاجرون إلى الله
- ٢٢ - موسوعة أدب الثناء على الله
- ٢٣ - ويأبى الله
- ٢٤ - ولا تيأسوا
- ٢٥ - أشواق إلى الحرمين
- ٢٦ - البيعة مع الله تعالى
- ٢٧ - التكليف والأوراد
- ٢٨ - مفتاح السعادة ومخ العباداة (مشارك)
- ٢٩ - الصيام... علو الهمة واستقامة الأمة
- ٣٠ - ينابيع الخير
- ٣١ - تجليات الإيمان فى حياة المسلم